فضل الصدقة

وأثبتني في السعداء فانك تمحو ما تشاء وتثبت وسيأتي كثير
مما يؤيده • وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال
ان لله عز وجل لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة سنة من
درة بيضاء له دفتان من ياقوت والدفتان لوحان •
لله كل يوم ثلاث وستون نظرة يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب • وأخرج ابن مردويه وابن عساكر
عن علي كرم الله وجهه انه سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الاية فقال له لأقرن عينك •
بتفسيرها ولأقرن عين امتي بتفسيرها الصدقة
على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول
الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع السوء

قصة ابي رومي

وأخرج ابن مردويه والديلمي عن ابن عباس قال
كان ابو رومي من شر اهل زمانه وكان لم يدع شيئا •
من المحارم الا ارتكبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لئن رأيت ابا رومي لأضربن عنقه وكان لبعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ضيف فقال
لزوجته اذهبي الى ابي رومي فخذي لنا منه بدرهم
طعاما حتى ييسره الله فقالت له انك لتبعثني
الى ابي رومي وهو من افسق اهل المدينة فقال
اذهبي اليه فليس عليك منه بأس ان شاء الله •
فانطلقت اليه فضربت عليه الباب فقال من هذا
قالت فلانة قال ما كنت لنا بزوارة ففتح لها الباب
فاخذها بكلام رفث ومد يده اليها فاخذتها رعدة
شديدة فقال لها ما شأنك قالت ان هذا عمل ما عملته
قط فقال ابو رومي ثكلتك ابا رومي امه هذا عمل عمله
منذ هو صغير لا تأخذه رعدة ولا يبالي على ابي رومي
عهد الله ان عاد لشيء من هذا ابدا فلما اصبح غدا •
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابي
رومي واخذ يوسع له المكان وقال له يا ابا رومي •
ما عملت البارحة فقال ما علي ان احد يا رسول الله
ما شأن اهداه الي رض فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قد حول مكنتك اي عاقبتك الى الجنة
فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن رواية انه لما تاه من

بعيد

بعيد قال له مرحبا بابي رومي وانه قال له ان الله قد جعل
مكنتك الى الجنة فقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب • واخرج ابن جرير عن الضحاك في الاية
قال يقول الله انسخ ما شئت واصنع في الآجال ما شئت
ان شئت زدت فيها وان شئت نقصت وعنده ام الكتاب
قال جملة كتاب الله وعلمه يعني بذلك ما ينسخ
منه وما يثبت • وفي رواية عن ابن عباس ان المراد
في الاية ما ينسخ من القرآن وما يبقى وعنده ام الكتاب
اي الناسخ والمنسوخ عنده في ام الكتاب وجاء عن قتادة
وابن زيد وغيرهما نحو ذلك • واخرج ابن جرير عن سعيد
ابن جبير في الاية قال يثبت في البطن الشقاء والسعادة
وكل شيء هو كائن فيقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء • واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي وعنده ام الكتاب يقول

سبب تأليف هذا الكتاب

عنده الذي لا يبدل **تنبيه اخر** قد سبق ان سبب •
تأليف هذا الكتاب ما وقع من تقاطع شديد بين اخوين
شقيقين احدهما اكبر من الاخر ووقع منه تنكيد
شديد لاصغرهما ان يتسامح فما امكنه ان يوضح ان
له حقا ولا اكبرهما نحو ذلك لكنه ادون من الاول
وانما فعلت ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم
حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده
رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من رواية
ابي هريرة ورواه ابو داود من رواية سعيد بن عمرو
ابن العاص مرسلا ووصله صاحب مسند الفردوس •
فقال عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه
عن جده سعيد بن العاص وسيأتي حقوق الوالد
على ولده وهي كثيرة فاذا علم تمييز رتبة كبير
الاخوة على صغيرهم وان حقه كحق الوالد فعلى
الصغير ان يبالغ في اكرام الكبير وارضائه والتأدب
معه وارضائه والعفو والصفح عنه ما امكنه وسيأتي
قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله والدا اعان ولده
على بره • وحينئذ فينبغي على الكبير الذي هو بمنزلة
الوالد ان يبالغ في اعانة الاخ الذي هو بمنزلة الولد
على بره بان يتحمل كله وجميع ما يصدر منه ويبالغ في الاحسان

Copyright © King Saud University